الرحالة جورج شوينفورث

Georg Schweinfurth

نعت الاخبار البرقية من برلين الاستاذ شوينفورث توفي في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بالثامن العشر ٨٩ سنة وكان واحداً من اوائل المستكشفين في افريقية بين سنتي ١٨٦٣ و١٨٧٠ وقد تخصص في المسائل المتعلقة بالنيل وانكشفو ورأس الجمعية الجغرافية المصرية سنة ١٨٧٢ — رويتر

الرحالة جورج شوينفورث

هذا نص البرقية التي نعتهُ للعالم وقد اخطأ رويتر في تعيين تأسيس الجمعية الجغرافية سنة ١٨٧٢ لان امر التأسيس الذي اصدرهُ المغفور لهُ اسماعيل باشا الخديو الاسبق تاريخهُ ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ وفي المادة الرابعة منهُ تعيين الاستاذ شوينفورث بالاسم رئيساً لها. وتاريخ الجمعية الجغرافية عند تأسيسها مرتبط بتاريخ اول رئيس لها والى القراء موجزاً من ترجمة حياته

ولد في ريغا في ٢٩ دسمبر سنة ١٨٣٦ وكان والدهُ تاجراً ثم انتقل الى هايدلبرج حيث تربى التربية المدرسية واتم علومهُ العالية في جامعة برلين حيث تخرج دكتوراً في العلوم الطبيعية وكان يميل اليها بكليتهِ منذ نعومة اظفاره واختص بدرس علم النبات وعلم الآثار المتحجرة (الپالينتولوجيا) وكان علماء اوربا في ذلك الحين يتبارون في استكشاف مجاهل افريقية فمال اليها وكان احدهم العالم بارنيم الالماني قد جمع مجموعة نباتات من منطقة النيل الابيض واحضرها معهُ الى برلين وتوفي قبل ان يعين

انواعها فعهد الى شوينفورث بالاشتغال في ترتيبها فلم يرَ بدًّا من الشخوص الى حيث منابتها ليقف بنفسه على اصولها وسير نموها الطبيعي ومن هنا تولد فيه الميل الى الاسفار لتطبيق العلم وجاء الى القطر المصري سنة ١٨٦٣ وشرع في جمع مجموعة من نباتات الوجه البحري . وتنقل بين شواطىء البحر والصحراء الشرقية باحثًا منقبًا حتى وصل الى بلاد الحبشة وقفل راجعًا الى الخرطوم حيث مكث سنتين ثم عاد الى وطنه ، ومعهُ مجموعة اخرى من النباتات و بدأ من ذلك الحين يبحث عن انواع المجموعتين حتى تكاملت معلوماته

كانت هذه رحلتهُ الاولى التي استأنفها في ١٨٦٨ صاعدًا من الخرطوم الى بلاد النيام نيام (ازانده) عن طريق النيل وزار قبائل الشيلوتون وكانت مجهولة الى ذلك الحين وكشف في بلاد منغبتو نهر ول في مارس سنة ١٨٧٠ وعرف ان هذا النهر ليس من روافد النيل وذلك قبل ان يثبت انهُ من روافد الكنغو . فشوينفورث كان بعد السر صمويل بكر الثاني الذي تكللت مساعيهِ بالنجاح وزاده تشجيعًا جائزة مالية من ممولات كان خصصها لينفق منها على تقدم العلوم والاستكشاف وهي التي كان ينفق منها في رحلاته التي استمرت ثلاث سنوات ورجع سنة ١٨٧١ فدون اخباره في الكتاب الاول الضخم الذي طبع بألمانيا وعنوانهُ « في قلب افريقية » فنقلتهُ اوربا بالترحاب وترجم الى الفرنسية والانكليزية والايطالية وقرظتهُ الجرائد والمجلات ونشرت صور رحلتهِ كما انهُ ترجم ايضًا الى اللغة التركية بعنوان « سياحتنامه سي دوقتور شوينفورتك افريقا » وطبع بالاستانة سنة ١٢٩٦ هـ

ولم يكن شوينفورث عالمًا نباتيًّا فحسب بل كان رسامًا ماهرًا فاخذ المناظر ودون ذكرياتهِ برسوم ظهرت في كتابهِ وساعدتهُ على وضع الخرائط في الاقطار التي زارها ووصفها اما في مؤلفاتهِ او مقالاتهِ ومراسلاتهِ الكثيرة في المجلات العلمية

ولما طبقت شهرتهُ الآفاق استلفت انظار الخديو اسماعيل الى تأسيس الجمعية الجغرافية وبعد عشرين عامًا من تأسيسها لهُ توفي الخديو الى رحمة الله بالاستانة فنقلت رفاتهُ لتدفن في مسجد الرفاعي بالقاهرة فاقامت الجمعية حفلة تأبين لمؤسسها في ١٥ مارس سنة ١٨٩٥ وكان رئيسها المرحوم الدكتور ابانا باشا فتقدم هذا في الجلسة طالبًا من اول رئيس ان يترأسها خصيصًا لهذه الذكرى فافتتحها بخطاب فرنسي جاء في آخرهِ « اني اتمنى امنية واحدة وهي ان الجيل الحاضر يجب عليهِ ان يقيم للخديو الاكبر

اثراً يليق به في قلب القاهرة يكون باحد ميادينها العمومية في وسط اعمالهِ ومنشآتهِ اعترافاً بفضلهِ الجم رحمة الله عليه »

وفي سنة ١٩١٠ فكر اعضاء الجمعية المصريون ومريدوهُ في اقامة حفلة تكريم لهُ وتم ذلك في دسمبر سنة ١٩١٣ وقدموا لهُ « التقليد المسطور على رق منشور » او الشهادة الفخرية مؤرخاً محرم سنة ١٣٣٢ هـ موقعاً عليها من المحبين به تشكر لابناء مصر فضلهم متمنياً لمصر السعادة وكانت مصر قد قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي سنة ١٩١٨ تحت رعاية الاتحاد الجغرافي الدولي فلم يشترك الالمان والروس والاتراك من دول الاعداء في المؤتمر الجغرافي الذي اقيم في القاهرة في اوائل ابريل الماضي

ولعل الاستاذ شوينفورث كان اولى الناس بالحضور لسببين الاول انهُ لم يبق غيره حياً من المؤسسين وانهُ الرئيس الاول للجمعية فلهُ الحق في مشاهدة يوبيل غرس يمينهِ وجهوده وكان قد وُجه سؤال في المقطم عن حقيقة امتناع القائمين بامور المؤتمر فعلق مستنداً الى ما جاء في الالجمين دينش زيتونج ان الالمان قد يرفضون الحضور اذا دعوا بعد ما جرى مع ان العلم ليس لهُ وطن والعلم فوق السياسة والدين ويقال ان عدم حضور شوينفورث اثر في نفسهِ إذ لمصر كما من الحب في فؤاده وقد اتخذها وطناً ثانياً

وآخر مؤلف ظهر لهُ وهو مقيم في مصر كتاب مفيد عنوانهُ الاسماء العربية للنباتات التي تزرع في مصر واليمن طبع ببرلين سنة ١٩١٢ بالالمانية

وبلغ سن الثمانين سنة ١٩١٦ فاقيمت لهُ حفلة تكريم ببرلين وحصرت آثار قلمهِ في جدول فاذا بها قد بلغت من سنة ١٨٥٨ الى ذلك الحين ٤٢٨ عدداً ما بين كتاب ومقال ومحاضرة ومراسلة لجريدة او مجلة علمية وهو عدد كبير ومع ذلك استمر في اشغالهِ العلمية الى وقت وفاتهِ اي بعد تسع سنوات ولهُ اثناءها مآثر ممدودة فاعيد طبع كتابهِ « في قلب افريقية » سنة ١٩١٨ في حجم ضخم مصدراً برسمهِ الذي ننقل عنهُ صورتهُ . وفي سنة ١٩٢٢ جمع بعض مقالاتهِ عن شواطئ البحر الاحمر من مارس لاغسطس سنة ١٨٦٦ وظهر لهُ مؤلف آخر عنوانهُ في الطرق المجهولة بمصر — وقد صدرها بترجمة كتبها بنفسه Autobiographie — تشمل الرحلة من لقصر الى سواكن واستكشافاته وتصيدهُ جبال القصير ، واقدم الاديرة المسيحية انبا انطونيوس وانبا بولا واقدم سد للمياه من عهد الاهرام وهو في وادي عزاوي بحلوان ، ومدينة رومانية في الصحراء وقنطرة من حجر في جبل كلوديانوس المعروف الآن بجبل فتيرة

من حجر الجرانيت ذي اللون السنجابي ووصف قصر روماني وحمام وكتابات ومقابر قبيلتي البلميين والنجا من اسلاف الاحباش والطرق الحديثة الموصلة الى اقدم المعادن واماكنها بمصر وهذا الكتاب مجلى بالرسوم مع صورة لهُ لابسًا الطربوش سنة ١٨٦٤ واخرى للدكتور كارل كاونتزجر بطربوش ايضاً لانهما كانا في خدمة الحكومة المصرية

وفي آخر ١٩٢٤ ظهر كتاب عنوانهُ نباتات الحدائق في مصر (الفرعونية) وهو بحث اثري مصري لمؤلفهِ لودج كابر في اجزاء وقد ساعدهُ الاستاذ شوينفورث في اخراجهِ وكتب لهُ مقدمة مفيدة توفيق اسكاروس

باب الزراعة

محصول القطن المصري

بلغت مساحة الاطيان المزروعة قطنًا في القطر المصري هذا العام حسب احصاء وزارة الزراعة ٩٢٤ ٣٨٢ فدانًا السكلاريدس منها ١٢٠ ٩٤٦ فدانًا وما بقي اصناف اخرى. وقدرت محصول السكلاريدس قبل حلجهِ ٣ ٤٠٢ ٠٥٧ قنطاراً فتوسط محصول الفدان ٣٫٠٣ ولكنهُ ينقص بالحلج فيصير متوسط محصول الفدان ٣ قناطير فقط و يبلغ المحصول حينئذٍ بعد حلجهِ ٣ ٣٨٨ ٣٤٤ قنطاراً

وقدرت محصول الاصناف الاخرى قبل حلجهِ ٣ ٦٩٢ ٧٣٠ قنطاراً فيكون متوسط الفدان ٤٫٦٤ . فيزيد المحصول بعد حلجهِ و يصير ٤ ٠٣٥ ٨٨٠ و يصير متوسط محصول الفدان ٥٫٠٧ وقد وضعنا ذلك في الجدول التالي تسهيلاً للمقابلة بين السكلاريدس وغيره

الصنف	القطن قبل حلجهِ	متوسط الفدان	القطن بعد حلجهِ	متوسط الفدان
السكلاريدس	٣ ٤٢٢ ٥٧٠	٣٫٠٣	٣ ٣٨٨ ٣٤٤	٣٫٠٠
الاصناف الاخرى	٣ ٦٩٢ ٧٣٠	٤٫٦٤	٤ ٠٣٥ ٨٨٠	٥٫٠٧
الجملة	٧١ ١٥٣ ٠٠	٣٫٧٠	٧ ٤٢٤ ٢٢٤	٣٫٨٦

وقد كان هذا التقدير في ١٢ اكتوبر ووعدت وزارة الزراعة باصدار تقريرها النهائي